

[الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع لدى طالبات المدارس الثانوية في مدينة حائل]

إعداد الباحثة:

[أ.فاتن فهد فلاح الشمري]

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وقد اعتمدت الدراسة ثلاثة مقاييس معيارية: مقياس الصلابة النفسية بأبعاده الأربعة (الثقة بالنفس، الالتزام، التحكم، التحدي)، ومقياس مستوى الطموح المكوّن من خمسة أبعاد (تحديد الأهداف، النظرة المستقبلية، التفوق، المثابرة، وتحمل المسؤولية)، بالإضافة إلى مقياس الإبداع الذي ضم أبعاد التفكير والتعبير، والأداء والابتكار والدافعية. والثلاثة تم تطويرها من قبل الباحثة استنادًا إلى دراسات ظايط (2020) حول الصلابة النفسية، والنفطي (2012) حول مستوى الطموح، وزيدان (2017). وقد طُبقت الأدوات على عينة قصدية مكوّنة من (417) طالبة من المدارس الثانوية بمدينة حائل.

وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية جاء مرتفعًا بمتوسط حسابي (4.02)، وكذلك مستوى الطموح بمتوسط (3.70)، في حين بلغ متوسط الإبداع (3.49)، مما يشير إلى وجود سمات نفسية إيجابية متقدمة لدى الطالبات. كما كشفت نتائج تحليل الفروق عن وجود فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية والطموح والإبداع تُعزى لبعض الخصائص الديموغرافية، أبرزها: الحالة الزوجية للوالدين، ومستوى دخل الأسرة، والمؤهل العلمي للأبوين، وذلك لصالح الطالبات من أسر مستقرة، ذات دخل مرتفع، وأولياء أمور ذوي تعليم جامعي أو دراسات عليا. بينما لم تظهر فروق ذات دلالة تعزى للفئة العمرية.

وكشف تحليل الارتباط عن علاقة إيجابية دالة بين الصلابة النفسية والإبداع ($r=0.49$)، وعلاقة قوية جدًا بين الطموح والإبداع ($r=0.906$). وأكد تحليل الانحدار أن الطموح يُعد المتغير التنبؤي الأكثر تأثيرًا في مستوى الإبداع، حيث بلغ معامل التحديد ($R^2=0.822$)، بينما لم تكن الصلابة النفسية متغيرًا تنبؤيًا دالًا عند مستوى (0.05). وتؤكد النتائج أهمية تعزيز الطموح كمدخل رئيسي لتطوير التفكير الإبداعي لدى الطالبات، مع دعم الصلابة النفسية كعامل مساعد في التكيف الأكاديمي والنفسي.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية، الطموح، الإبداع، طالبات المرحلة الثانوية، حائل.


<https://doi.org/10.62690/ijssp2612>

[Psychological Hardiness, Ambition, and Creativity among Female Secondary School Students in Hail City]

Researcher:

[Faten Fahd Falah Al-Shammari]

Abstract:

The current study aimed to explore the nature of the relationship between psychological hardiness, ambition, and creativity among female secondary school students in Hail City, utilizing a descriptive-correlational approach. The study employed three standardized scales: a psychological hardiness scale with four dimensions (self-confidence, commitment, control, and challenge), an ambition scale comprising five dimensions (goal setting, future orientation, excellence, perseverance, and responsibility), and a creativity scale encompassing dimensions of thinking, expression, performance, innovation, and motivation. These scales were developed by the researcher based on studies by Zayt (2020) on psychological hardiness, Al-Nafti (2012) on ambition, and Zaidan (2017). The instruments were applied to a purposive sample of 417 female students from secondary schools in Hail.

The results indicated a high level of psychological hardiness with a mean score of 4.02, a similarly high level of ambition with a mean of 3.70, and a creativity mean score of 3.49, suggesting the presence of advanced positive psychological traits among the students. Furthermore, the analysis of variance revealed statistically significant differences in psychological hardiness, ambition, and creativity attributable to certain demographic characteristics, most notably parental marital status, family income level, and parents' educational attainment. These differences favored students from stable families with higher incomes and parents holding university degrees or postgraduate qualifications. No significant differences were found related to age groups.

Correlation analysis revealed a significant positive relationship between psychological hardiness and creativity ($r = 0.49$) and a very strong relationship between ambition and creativity ($r = 0.906$). Regression analysis confirmed that ambition was the most influential predictor of creativity, with a coefficient of determination ($R^2 = 0.822$), whereas psychological hardiness was not a significant predictor at the 0.05 level. These findings emphasize the importance of fostering ambition as a primary pathway for developing creative thinking skills among female students, while supporting psychological hardiness as a facilitating factor in academic and psychological adjustment.

Keywords: psychological hardiness, ambition, creativity, secondary school female students, Hail.

مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تحولات سريعة وعميقة في مختلف جوانب الحياة، لا سيما الجوانب النفسية والاجتماعية، التي فرضت تحديات متزايدة على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. وتُعد مرحلة المراهقة، بصفة خاصة، من أهم المراحل التنموية التي يمر بها الفرد، فهي فترة انتقالية حاسمة تتشكل فيها الهوية وتتحدد فيها المسارات المستقبلية (الزهراني، 2018). خلال هذه المرحلة، يواجه المراهقون ضغوطًا متعددة، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية أو شخصية، تتطلب منهم قدرات عالية على التكيف والمرونة النفسية لتحقيق النجاح والازدهار في مختلف مجالات حياتهم، فتُبرز هذه التحديات الحاجة الماسة إلى فهم وتطوير سمات نفسية إيجابية، تُمكن المراهقين من التعامل بفاعلية مع هذه الضغوط. في هذا السياق، تكتسب مفاهيم الصلابة النفسية، ومستوى الطموح، والإبداع أهمية قصوى. فالصلابة النفسية تُعتبر درعًا وقائيًا يحمي الفرد من الآثار السلبية للتوتر، ويُعزز من قدرته على تحويل التحديات إلى فرص للنمو (القرني ومزكي، 2018). أما مستوى الطموح، فيمثل القوة الدافعة للأفراد نحو تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم المستقبلية، ويعكس مدى رؤيتهم الإيجابية لذواتهم ومستقبلهم (النفطي، 2012). ويُعد الإبداع، من جانبه، مهارة حيوية تُمكن الفرد من توليد أفكار وحلول جديدة وغير تقليدية لمواجهة المشكلات، ويُساهم في التعبير عن الذات والتكيف مع الظروف المتغيرة (زيدان، 2017).

لقد حظيت هذه المفاهيم باهتمام بحثي كبير، حيث تناولت العديد من الدراسات السابقة كلاً منها على حدة أو في علاقات ثنائية. ففي مجال الصلابة النفسية، أكدت دراسة الريموي (2019) على ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة الموهوبين، بينما بينت دراسة القرني ومزكي (2018) وجود علاقة إيجابية بين الصلابة النفسية وتقدير الذات، مشيرة إلى أن الالتزام هو البعد الأكثر أهمية في الصلابة النفسية. أما بالنسبة لمستوى الطموح، فقد أوضحت دراسة النفطي (2012) أن مستوى الطموح يزداد مع التقدم في الصفوف الدراسية والعمر. وفي سياق الإبداع، أظهرت دراسة صالح (2012) تفوق الأيتام في القدرة الإبداعية، مما يشير إلى أن الإبداع قد يكون آلية تكيفية في مواجهة الظروف الصعبة. كما حاولت بعض الدراسات ربط أكثر من مفهومين، مثل دراسة زيدان (2017) التي تناولت الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع، وأكدت أن هذه المفاهيم تسهم في تعزيز قدرة الطلاب على تحقيق أهدافهم.

وعلى الرغم من هذا الثراء البحثي، لا يزال هناك فجوة واضحة في الفهم الشامل للعلاقة المتكاملة بين الصلابة النفسية، ومستوى الطموح، والإبداع معًا، وكيف تتأثر هذه المتغيرات بالخصائص الديموغرافية لدى طالبات المدارس الثانوية في سياق محدد مثل مدينة حائل. فالبيئة الاجتماعية والثقافية في هذه المدينة قد تفرض تحديات فريدة تؤثر في تشكيل هذه السمات. كما أن المتغيرات الديموغرافية، مثل الفئة العمرية، والحالة الزوجية للوالدين، ومستوى دخل الأسرة الشهري، والمؤهل العلمي للأب والأم، لم تُبحث بشكل كافٍ في دراسة متكاملة تجمع هذه المفاهيم، مما يحد من القدرة على تقديم توصيات دقيقة وموجهة. هذه الفجوة تبرز الحاجة الملحة لدراسة معمقة تستكشف هذه العلاقات والفروق، بهدف بناء نموذج متكامل يساهم في تصميم تدخلات تربوية ونفسية فعالة، تدعم النمو النفسي والاجتماعي والأكاديمي لطالبات المرحلة الثانوية، وتُمكنهن من تحقيق أقصى إمكاناتهن في ظل التحديات المعاصرة. ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى فهم طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل، وذلك للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل؟
- ما مستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل؟

- ما مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية والطموح والإبداع تُعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية للطالبات (الفئة العمرية، الحالة الزوجية للوالدين، مستوى دخل الأسرة الشهري، المؤهل العلمي للأب، المؤهل العلمي للأم)؟
- ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والطموح والإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل؟

أهمية البحث:

الأهمية النظرية

تُعد هذه الدراسة ذات أهمية نظرية في ميدان علم النفس التربوي، حيث تُسهم في تعميق الفهم العلمي للعلاقات النفسية المتبادلة بين الصلابة النفسية والطموح والإبداع لدى فئة المراهقات في المرحلة الثانوية. وتُعالج الدراسة ثلاث سمات نفسية وإنمائية مركزية تُعد من مؤشرات الصحة النفسية الإيجابية والنجاح الأكاديمي والسلوكي، وهي الصلابة النفسية بوصفها قدرة على التكيف ومواجهة التحديات، والطموح باعتباره دافعًا ذاتيًا نحو التفوق وتحقيق الذات، والإبداع بوصفه مظهرًا من مظاهر التفكير المتقدم والابتكار. وتبرز أهمية الدراسة في تركيزها على البيئة المدرسية في مدينة حائل، مما يضيف إلى الأدبيات المحلية نموذجًا تفسيريًا متكاملًا يمكن الاستفادة منه في البحوث المستقبلية، كما يدعم جهود فهم العوامل النفسية المرتبطة بنمو الفتيات في البيئة السعودية.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية توظيف نتائجها لتصميم برامج تربوية وإرشادية موجهة خصيصًا لطالبات المرحلة الثانوية، تهدف إلى تنمية الصلابة النفسية وتعزيز مستوى الطموح وتفعيل القدرات الإبداعية. كما تُسهم النتائج المتوقعة في دعم جهود إدارات المدارس والممارسين النفسيين في بناء بيئة تعليمية محفزة تساعد الطالبات على مواجهة التحديات الدراسية والاجتماعية بثقة وكفاءة. ويمكن استثمار مخرجات الدراسة في تطوير دليل عملي للمرشيدات الطالبات والمعلمات لتحديد مظاهر الضعف في السمات النفسية المستهدفة والتدخل في الوقت المناسب لدعم الطالبات. كما تُقدم الدراسة مرجعية مهمة للأسرة السعودية، تُسهم في تعزيز تربية واعية توازن بين الدعم النفسي والتحفيز الإيجابي، بما يعزز من الصحة النفسية والنمو الشخصي المتكامل لدى الفتيات في مرحلة المراهقة.

أهداف البحث:

- يسعى البحث الحالي إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع لدى طالبات المدارس الثانوية في مدينة حائل، ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي، تتفرع الأهداف الفرعية التالية:
- التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات المدارس الثانوية في مدينة حائل.
- التعرف على مستوى الطموح لدى طالبات المدارس الثانوية في مدينة حائل.
- التعرف على مستوى الإبداع لدى طالبات المدارس الثانوية في مدينة حائل.

- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية والطموح والإبداع لدى طالبات المدارس الثانوية تبعاً لاختلاف خصائصهن الديموغرافية (الفئة العمرية - الحالة الزوجية للوالدين - مستوى دخل الأسرة الشهري - المؤهل العلمي للأب - المؤهل العلمي للأم).
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والطموح والإبداع لدى طالبات المدارس الثانوية في مدينة حائل.

حدود البحث:

- **الحدود البشرية:** تقتصر عينة البحث على طالبات المرحلة الثانوية في مدارس مدينة حائل.
- **الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة على مدارس الطالبات الثانوية الواقعة في مدينة حائل.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1446هـ.
- **الحدود الموضوعية:** يقتصر هذا البحث على دراسة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية.

مصطلحات البحث:

• الصلابة النفسية (Psychological Hardiness)

تُعرف الصلابة النفسية بأنها "القدرة العامة للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، ويفسر ويدرك بها بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة" (القرني ومزي، 2018، ص 246). وتعتبر الصلابة النفسية سمة شخصية تتمثل في ثلاثة مكونات رئيسية: الالتزام (القدرة على الوفاء بالقيم والمعتقدات، والمشاركة بفاعلية في الأحداث)، والتحكم (الإيمان بالقدرة على التأثير في الأحداث)، والتحدي (اعتبار التغيير فرصة للنمو بدلاً من التهديد). (Hedayati & Khaeez, 2015, P2). كما يوضح الريماوي (2019، ص 461) أن الصلابة النفسية "نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، واعتقاد الفرد بأنه قادر على التحكم في ما يلقاه من أحداث، ويتحمل مسؤولية ما يتعرض له من أحداث، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر ضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً وإعاقة"، وتُعرف الصلابة النفسية إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الصلابة النفسية المُطور من قبل الباحثة حول أبعاد رئيسية: (الثقة بالنفس، الالتزام، التحكم، التحدي).

• مستوى الطموح (Level of Aspiration)

يُعرف مستوى الطموح بأنه "تلك الأهداف الدراسية التي يضعها الطالب بنفسه مسبقاً، ويسعى إلى تحقيقها تدريجياً على امتداد مساره الدراسي" (حسن، 2018، ص 342). ويُشير النفطي (2012، ص 197) إلى أن مستوى الطموح "مقيار أو مقياس يضعه الفرد لنفسه ويعكس مدى قدرته على التفوق والتميز ورغبته في التغيير والوصول إلى مكانة أفضل مما هو عليها". كما يوضح زيدان (2017، ص 56) أن مستوى الطموح "رغبة ملحة تدفع الفرد لتحقيق مستوى أفضل مما هو عليه"، وهو استعداد نفسي يتكون من ستة أبعاد رئيسية: (الثقة بالنفس، الاتجاه نحو التفوق والنجاح، تحديد الأهداف والخطوة وتنفيذها، الميل إلى الكفاح والمثابرة، تحمل المسؤولية والاعتماد

على النفس، النظرة للحياة والمستقبل)، ويُعرّف مستوى الطموح إجرائيًا في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس مستوى الطموح المُطور من قبل الباحثة. حول أبعاد: (النظرة للحياة والمستقبل، الاتجاه نحو التفوق والنجاح، تحديد الأهداف وتنفيذها، المثابرة والكفاح، تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس).

• الإبداع (Creativity)

يُعرف الإبداع بأنه "نشاط يقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة" (زيدان، 2017، ص 47). وتشير Vindeker et al. (2016) إلى أن الإبداع "قدرة معقدة تشمل العديد من المهارات العقلية والسمات الشخصية التي تسمح للفرد بتوليد أفكار جديدة وغير تقليدية"، ويُعرف الإبداع إجرائيًا في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الإبداع المُطور من قبل الباحثة. حول أبعاد: (التفكير الإبداعي، التعبير الإبداعي، الأداء الإبداعي، الابتكار في حل المشكلات، الدافعية والإصرار).

نظريات الدراسة

سوف تعتمد الدراسة على ثلاث نظريات من وجهة نظر الباحثة وهي من أبرز النظريات النفسية والاجتماعية التي قد تساعد في موضوع الدراسة الحالية، وهي:

نظرية التعلم الاجتماعي - (Social Learning Theory)

ترى نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا أن التعلم يحدث ليس فقط من خلال التجربة المباشرة، بل أيضًا من خلال الملاحظة والتقليد ونمذجة سلوك الآخرين. (Bandura, 1977) من مبادئها الأساسية:

التعلم بالملاحظة: يكتسب الأفراد سلوكيات جديدة من خلال مراقبة نماذج معينة (الوالدين، المعلمين، الأقران).
الكفاءة الذاتية: (Self-Efficacy) إيمان الفرد بقدرته على تنظيم وتنفيذ الإجراءات اللازمة لإدارة المواقف المستقبلية. تلعب الكفاءة الذاتية دورًا حاسمًا في تحديد ما يفكر فيه الفرد، وما يشعر به، وما يحفزه، وكيف يتصرف. (Bandura, 1997)

التعزيز غير المباشر: يزداد احتمال تكرار السلوك إذا لوحظ أنه أدى إلى نتائج إيجابية للنموذج.

العمليات المعرفية: تؤكد النظرية على دور العمليات الداخلية (التفكير، التوقعات، المعتقدات) في تنظيم السلوك.

ويتم الاستفادة من نظرية التعلم الاجتماعي في الدراسة الحالية ف تفسير كيفية تطور الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية. فمثلاً، يمكن للطالبات أن يكتسبن هذه السمات من خلال ملاحظة سلوك المعلمات أو الوالدين أو الأقران الذين يظهرون مستويات عالية من الصلابة النفسية، أو الطموح، أو الإبداع في مواجهة التحديات الأكاديمية أو الشخصية. يمكن لتعزيز المعلمين والإيجابي للوالدين أن يؤثر على كفاءة الطالبات الذاتية، مما يزيد من ثقتهم بقدرتهن على تحقيق الأهداف الصعبة (Zimmerman & Cleary, 2009). هذا التفاعل بين الملاحظة والكفاءة الذاتية يمكن أن يفسر لماذا تظهر بعض الطالبات مستويات أعلى من هذه السمات مقارنة بغيرهن، خاصة إذا كانت البيئة المدرسية أو الأسرية توفر نماذج إيجابية ودعمًا مستمرًا.

نظرية السمات الخمس الكبرى (Big Five Personality Traits)

تقترح هذه النظرية أن الشخصية البشرية يمكن وصفها بخمسة أبعاد واسعة ومستقلة نسبياً:

- الانفتاح على التجربة: (Openness to Experience) يشير إلى الفضول الفكري، الإبداع، والخيال.
- الضمير الحي: (Conscientiousness) يعكس التنظيم، المسؤولية، الانضباط الذاتي، والمثابرة (Duckworth & Gross, 2014).
- الانبساطية: (Extraversion) تتعلق بالاجتماعية، الحزم، والطاقة.
- القبولية: (Agreeableness) تعكس التعاون، اللطف، والثقة بالآخرين.
- العصبية: (Neuroticism) تشير إلى الميل نحو المشاعر السلبية مثل القلق، التوتر، والاكتئاب (Costa & McCrae, 2000).

ومن خلال هذه النظرية يمكن استخدامها لتفسير العلاقة بين الصلابة النفسية ومستوى الطموح والإبداع. فمثلاً، من المرجح أن الطالبات اللواتي يتمتعن بمستويات عالية من "الضمير الحي" (Conscientiousness) سيكون لديهن مثابرة أكبر وقدرة على تحديد الأهداف وتنفيذها، وهي مكونات أساسية لمستوى الطموح والصلابة النفسية. كما أن "الانفتاح على التجربة" (Openness to Experience) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإبداع، حيث يكون الأفراد المنفتحون أكثر استعداداً لتجربة أفكار جديدة وتطوير حلول مبتكرة. يمكن أيضاً أن تظهر الطالبات اللواتي يسجلن مستويات منخفضة من "العصبية" صلابة نفسية أعلى، لأنهن أقل عرضة للتوتر والقلق في مواجهة التحديات. يمكن للنموذج أن يساعد في فهم كيف تساهم سمات الشخصية المختلفة في تشكيل هذه الخصائص الإيجابية لدى الطالبات، وكيف يمكن أن تتنبأ هذه السمات بأدائهن في الأنشطة الإبداعية ومستوى طموحهن (Corr, 2016).

نظرية الصلابة النفسية - (Psychological Hardiness Theory)

ركزت سوزان كوبازا على مفهوم الصلابة النفسية كعامل وقائي ضد الآثار السلبية للتوتر. ترى كوبازا أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية:

- الالتزام: (Commitment) الشعور العميق بالانخراط في الأنشطة الحياتية، والشعور بالهدف والمعنى، والرغبة في المشاركة الفعالة بدلاً من الشعور بالعزلة أو الاغتراب.
- التحكم: (Control) الاعتقاد بأن الفرد لديه القدرة على التأثير في أحداث حياته ونتائجها، بدلاً من الشعور بالعجز أو أن الأحداث خارجة عن سيطرته.
- التحدي: (Challenge) الميل إلى رؤية التغييرات والضغوط كفرص للنمو والتطور الشخصي، بدلاً من اعتبارها تهديدات. (Kobasa, 1979)

ومن خلال هذه النظرية وهي نظرية جوهرية للدراسة الحالية، حيث تتناول مباشرة أحد متغيراتها الرئيسية. يمكن توظيفها لتفسير كيف أن الطالبات اللواتي يتمتعن بمستويات عالية من هذه الأبعاد الثلاثة سيكون لديهن قدرة

أفضل على مواجهة التحديات الأكاديمية والشخصية. الصلابة النفسية العالية ستمكنهن من التكيف مع الظروف الصعبة، مثل قلق الامتحان، وتحويلها إلى فرص للنمو، مما ينعكس إيجاباً على مستوى طموحهن وأدائهن الإبداعي (Maddi, 2002). كما يمكن تفسير الفروق في الصلابة النفسية بين الطالبات (كما أشارت دراسة القرني ومزكي، 2018) بناءً على مدى تطور هذه الأبعاد الثلاثة لديهن، وكيف تؤثر هذه الفروق في قدرتهم على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة المطيري (2023) إلى الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وتحديد الفروق في هذه المتغيرات تبعاً للتخصص ومستوى الدخل. شملت الدراسة 204 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى الطلاب كان متوسطاً. كما وجدت علاقة عكسية دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، مما يشير إلى أن زيادة الصلابة النفسية ترتبط بانخفاض قلق المستقبل. ولم توجد فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية أو قلق المستقبل تعزى لمتغير مستوى الدخل للوالد، لكن وجدت فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية وقلق المستقبل تعزى لمتغير التخصص، وكانت هذه الفروق لصالح التخصص العلمي في الصلابة النفسية، ولصالح التخصص الأدبي في قلق المستقبل، مما يشير إلى أن طلاب التخصص العلمي أكثر صلابة نفسية وأن طلاب التخصص الأدبي أكثر قلقاً تجاه المستقبل، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية ترتبط عكسياً بقلق المستقبل، مما يجعلها عاملاً مهماً لدعم الصحة النفسية للطلاب الثانويين.

هدفت دراسة الزعبي (2021) إلى رصد مستوى واقع الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء بالأردن، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة حسب الجنس. تكونت عينة البحث من 500 طالب وطالبة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء كان متوسطاً، بمتوسط قدره 67.67%. وكشفت الدراسة أن بُعد "الالتزام" هو الأعلى في الصلابة النفسية، يليه "التحدي" ثم "التحكم". ولم توجد فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية بين الذكور والإناث، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في البلقاء متوسطة، وأن الالتزام هو المكون الأهم فيها.

هدفت دراسة بسيط (2021) إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة القدس، وعلاقتها بقلق الامتحان، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في الصلابة النفسية وقلق الامتحان بناءً على متغيرات الجنس والصف الدراسي والتخصص. شملت الدراسة 436 طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في القدس كان متوسطاً، وأن بُعد "الالتزام" كان الأعلى ضمن مكونات الصلابة النفسية، يليه "التحكم" ثم "التحدي". كما أن مستوى قلق الامتحان كان متوسطاً. وكشفت النتائج عن فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية لصالح الذكور، وفي قلق الامتحان لصالح الإناث، مما يشير إلى أن الذكور أكثر صلابة نفسية وأن الإناث أكثر قلقاً تجاه الامتحان. ولم توجد فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية أو قلق الامتحان بناءً على متغير الصف الدراسي، إلا أن فروقاً دالة إحصائية وجدت في قلق الامتحان لصالح طلاب الصف الثالث الثانوي، ولصالح تخصص التكنولوجيا. كما وجدت علاقة عكسية دالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق الامتحان، مما يعني أن زيادة الصلابة النفسية تؤدي إلى انخفاض قلق

الامتحان، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية والقلق الامتحان مترابطان بشكل عكسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في القدس، وأن هذه العلاقة تتأثر بمتغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي.

هدفت دراسة الريماوي (2019) إلى الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، وعلاقتها باستجاباتهم للتكيف للضغوط النفسية، وتحديد طبيعة هذه العلاقة. تكونت عينة الدراسة من 204 طلاب وطالبة موهوبين مسجلين في المرحلة الثانوية. معتمدة على المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة الموهوبين كان مرتفعاً، وأن بُعد "الالتزام" جاء في المرتبة الأولى كأهم مكونات الصلابة النفسية، يليه "التحكم" ثم "التحدي". كما كشفت الدراسة أن الاستجابات التكيفية الإيجابية هي الأكثر استخداماً لمواجهة الضغوط النفسية، وتحديدًا "التحليل المنطقي"، "حل المشكلة"، و"التقييم الإيجابي". وأخيراً، وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية وأبعاد مقياس الاستجابات التكيفية، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية واستجابات التكيف للضغوط النفسية مترابطتان بشكل إيجابي لدى الطلبة الموهوبين، وأن الالتزام هو البعد الأكثر أهمية في الصلابة النفسية.

هدفت دراسة القرني ومزكي (2018) إلى استقصاء العلاقة بين الصلابة النفسية وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الجموم، وتحديد الجوانب الأكثر أهمية للصلابة النفسية. شملت الدراسة 200 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية، من خلال المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين الصلابة النفسية وتقدير الذات، وكذلك بين أبعاد الصلابة النفسية (الالتزام، التحكم، والتحدي) وتقدير الذات. ووجدت أن بُعد الالتزام هو الأهم ضمن أبعاد الصلابة النفسية، يليه بُعد التحكم والتحدي بنفس الأهمية، مما يشير إلى أن الالتزام هو المحرك الأساسي لتعزيز الصلابة النفسية، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية وتقدير الذات مترابطان بشكل إيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأن الالتزام هو البعد الأكثر أهمية في الصلابة النفسية.

هدفت دراسة عبد الفتاح (2018) إلى اختبار نموذج للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات التمكين النفسي والشفقة بالذات والمثابرة الأكاديمية لدى طلاب المرحلتين الثانوية الأولى والثانية. شملت عينة الدراسة الأساسية 226 طالباً وطالبة بمتوسط عمري 16.65 عاماً. وخلصت الدراسة إلى أن التمكين النفسي والشفقة بالذات مترابطان بشكل إيجابي يؤدي إلى تعزيز المثابرة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مع دور وسيط للشفقة بالذات. وعلى الرغم من أن الدراسة لم تذكر توصيات مباشرة، إلا أن نتائجها تشير إلى أهمية توجيه الاهتمام لليقظة العقلية كبعد من أبعاد الشفقة بالذات، وزيادة وعي المدرسين بأهمية الشفقة بالذات ودورها في تعزيز المثابرة الأكاديمية، وتقديم الدعم النفسي للطلاب عبر برامج التمكين النفسي وورش العمل المتعلقة بالشفقة بالذات لتعزيز قدراتهم الكامنة ومساعدتهم على مواجهة التحديات الأكاديمية بفاعلية.

هدفت دراسة أماني عبد التواب صالح حسن (2018) إلى فحص القدرة التنبؤية للمرونة النفسية ومستوى الطموح بالمثابرة الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية. شملت الدراسة 150 طالبة من الصفين الأول والثالث الثانوي، واستخدمت مقاييس للمثابرة الأكاديمية، المرونة النفسية، ومستوى الطموح. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاختبار العلاقات والتأثيرات بين هذه المتغيرات، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائية بين المرونة النفسية والمثابرة الأكاديمية، وكذلك بين مستوى الطموح والمثابرة الأكاديمية. ومع ذلك، كشفت الدراسة أن المرونة النفسية تصلح كمنبئ دال إحصائياً للمثابرة الأكاديمية، بينما لم يثبت مستوى الطموح كمنبئ دال إحصائياً للمثابرة الأكاديمية، فيما يتعلق بالفروق، لم توجد فروق دالة إحصائية في المرونة النفسية

ومستوى الطموح تعزى إلى متغيري التخصص أو الصف الدراسي. في المقابل، وجدت فروق دالة إحصائية في المثابرة الأكاديمية تعزى لمتغيري التخصص والصف الدراسي، وكانت هذه الفروق لصالح التخصص العلمي والصف الثالث، وقد يُعزى ذلك إلى طبيعة متطلبات التخصص العلمي التي تتطلب جهداً أكبر، ووعي طالبات الصف الثالث بأهمية المثابرة في هذه المرحلة الحاسمة من مسارهـم التعليمي، وخلصت الدراسة إلى أهمية المرونة النفسية كعامل حيوي في تعزيز المثابرة الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

هدفت دراسة محمود (2018) إلى استقصاء العلاقة بين التدفق النفسي ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية، مع التعرف على تأثير متغيرات النوع (ذكور وإناث) والتخصص الأكاديمي (علمي وأدبي) على هذه العلاقة. شملت الدراسة عينة أساسية مكونة من 130 طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية بجامعة عين شمس، تتراوح أعمارهم بين 21 و22 عاماً، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية معنوية بين التدفق النفسي ومستوى الطموح ككل، وكذلك بين معظم أبعاد كل منهما، مما يشير إلى أن ارتفاع مستوى التدفق النفسي يرتبط بارتفاع مستوى الطموح. فيما يتعلق بالفروق، لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية في متوسطات درجات التدفق النفسي ككل أو أبعاده بناءً على النوع أو التخصص الأكاديمي. وبالنسبة لمستوى الطموح ككل، لم توجد فروق دالة إحصائية بناءً على النوع أو التخصص. ومع ذلك، كشفت النتائج عن فروق دالة إحصائية في بعد "الرغبة في التغيير للأفضل" ضمن مقياس الطموح لصالح الإناث، بينما في بعد "الاستمتاع الذاتي والمكافأة الذاتية" كانت الفروق لصالح التخصصات الأدبية، وفي بعد "الوضوح الفوري للتغذية الراجعة" كانت الفروق لصالح التخصصات العلمية، وخلصت الدراسة إلى أن التدفق النفسي ومستوى الطموح مترابطان بشكل إيجابي، وأن بعض العوامل الديموغرافية مثل النوع والتخصص الأكاديمي لا تؤثر على المتغيرين ككل، بل تؤثر على أبعاد محددة منهما.

هدفت دراسة الزهراني (2018) إلى استكشاف العلاقة بين مستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الطالبات الموهوبات والعاديات في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. شملت الدراسة عينة أساسية من 130 طالبة، وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة الطموح ومفهوم الذات بين الطالبات الموهوبات والعاديات، حيث كان متوسط الدرجات للطالبات الموهوبات أعلى في كلا المتغيرين، مما يشير إلى أن الموهوبات يتمتعن بمستوى طموح ومفهوم ذات أكثر إيجابية. كما كشفت النتائج عن علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين مستوى الطموح ومفهوم الذات لكلا المجموعتين من الطالبات. هذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى الطموح، زاد معه إيجابية مفهوم الذات، والعكس صحيح، وخلصت الدراسة إلى أن مستوى الطموح ومفهوم الذات يرتبطان بشكل وثيق لدى طالبات المرحلة الثانوية، خاصة الموهوبات منهن.

هدفت دراسة زيدان (2017) إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للصلابة النفسية ومستوى الطموح في الأنشطة الإبداعية لدى طلاب المدارس الثانوية الصناعية المتقدمة. تكونت عينة الدراسة من 169 طالباً بمتوسط عمري 18.44 عاماً. وأظهرت النتائج أن الأنشطة الإبداعية يمكن التنبؤ بها من خلال الدرجة الكلية لمستوى الطموح، ومن خلال بُعد "ضبط النفس" ضمن مقياس الصلابة النفسية، وكذلك من خلال بُعد "الاتجاه نحو التفوق والنجاح" ضمن مقياس مستوى الطموح. هذا يشير إلى أن الصلابة النفسية ومستوى الطموح يساهمان بشكل كبير في تعزيز الإبداع لدى الطلاب، وفيما يتعلق بالفروق، لم توجد فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية أو مستوى الطموح بين الطلاب ذوي الأنشطة الإبداعية المنخفضة والمرتفعة. هذا يعني أن مستويات الصلابة النفسية والطموح لا تختلف بشكل كبير بين المجموعتين، على الرغم من تباين مستواهـما الإبداعي، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية ومستوى الطموح يمثلان منبئات قوية للأنشطة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الصناعية المتقدمة.

هدفت دراسة Vindeker, et al., (2016) لتقييم العلاقة بين الصلابة النفسية واستراتيجيات التكيف والتسامح مع الغموض والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية الروسية. شملت الدراسة 139 طالبًا وطالبة (48 ذكر و91 أنثى) بمتوسط عمري 15.1 عامًا. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية ومكوناتها (الالتزام والتحكم) بين الذكور والإناث، حيث كان الذكور يتمتعون بمستوى أعلى من الصلابة النفسية ومكوناتها مقارنة بالإناث. كما وجدت فروق دالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي لصالح الإناث في مواد مثل اللغات الأجنبية والبيولوجيا والفيزياء، وعلى المستوى الكلي للتحصيل الأكاديمي. وفيما يتعلق باستراتيجيات التكيف، أظهرت النتائج أن الطلاب ذوي الصلابة النفسية العالية يفضلون استراتيجيات التكيف البناءة مثل حل المشكلات وإعادة الهيكلة المعرفية. كما وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائية بين الصلابة النفسية والتحصيل الأكاديمي، خاصة لدى الإناث، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية مرتبطة بشكل إيجابي باستراتيجيات التكيف البناءة والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية الروسية، خاصة لدى الإناث.

هدفت دراسة McGeown, Putwain, St.Clair-Thompson, & Clough (2016) إلى استكشاف فهم المراهقين للصلابة العقلية، التي تضم سمات التحدي، الالتزام، التحكم، والثقة، وذلك في سياق التعليم. اعتمدت الدراسة منهجًا نوعيًا عبر مجموعات بؤرية شملت 54 مراهقًا، وحللت البيانات باستخدام مبادئ النظرية المجردة المختصرة، وكشفت النتائج أن سمات الصلابة العقلية مترابطة وليست منعزلة، حيث ترتبط الثقة في القدرات بالرغبة في مواجهة التحديات. وأكد الطلاب على دور العوامل البيئية، مثل دعم المعلمين والدروس الجذابة وغياب المشتتات، في تعزيز هذه السمات الإيجابية. فالثقة في القدرات، على سبيل المثال، تعد مؤشرًا قويًا للأداء الأكاديمي وتزيد من المشاركة والجهد، بينما اعتبر الالتزام ضروريًا للنجاح التعليمي والمثابرة رغم الصعوبات. كما أبرزت الدراسة أهمية الشعور بالاستعداد للتحديات والاستفادة من النجاحات السابقة، بالإضافة إلى تأثير جودة العلاقة بين الطالب والمعلم على تبني التحديات الأكاديمية، وعلى الرغم من هذه الفوائد، أظهرت الدراسة اختلافات فردية في استجابات الطلاب، وأشارت إلى أن الصلابة العقلية يمكن أن تكون خاصة بالمجال الدراسي، بمعنى أنها تختلف من مادة لأخرى. وقد ربط الطلاب المشاعر السلبية، كالتوتر والإحباط والملل، بعوامل مثل المهام غير المناسبة أو ضعف الشرح، واعتبروا غياب الأهداف طويلة المدى عاملًا مؤثرًا سلبيًا على شعورهم بالتحكم في حياتهم. كما لفت الانتباه إلى أن وجود مجموعة كبيرة من الأصدقاء قد لا يعكس بالضرورة ثقة عالية بين الأشخاص عند مواجهة مواقف اجتماعية جديدة، وخلصت الدراسة إلى أن إطار الصلابة العقلية يقدم منظورًا قيمًا لفهم السمات غير المعرفية في التعليم.

هدفت دراسة Hedayati & Khaeez. (2015) إلى استقصاء العلاقة بين الصلابة النفسية ودافع الإنجاز لدى موظفي شركة إيران مارين الصناعية. شملت العينة 200 موظف تم اختيارهم عشوائيًا من بين 400 موظف في أقسام مختلفة. واستخدم الباحثان مقياس الصلابة النفسية ومقياس دافع الإنجاز، وتم تحليل البيانات إحصائيًا، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية ودافع الإنجاز لدى الموظفين. كما كشفت الدراسة أن الصلابة النفسية لدى الرجال كانت أعلى من النساء، مما يشير إلى وجود فروق بين الجنسين في هذا المتغير. وأخيرًا، بينت النتائج أن الموظفين من ذوي التحصيل التعليمي الأقل من درجة البكالوريوس يمتلكون صلابة نفسية أقل مقارنة بحاملي درجة البكالوريوس أو الماجستير، مما يدل على تأثير المستوى التعليمي، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بدوافع الإنجاز، وأن هناك فروقًا في الصلابة النفسية تعزى للجنس والمستوى التعليمي.

هدفت دراسة الزواهره (2015) إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة حائل بالسعودية. تكونت عينة الدراسة من 400 طالب وطالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، وبين قلق المستقبل ومستوى الطموح، وأيضاً بين الصلابة النفسية ومستوى الطموح. وكشفت الدراسة عن فروق دالة إحصائية في استجابات الطلاب على الصلابة النفسية وقلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور (ذكور أكثر صلابة نفسية وأكثر قلقاً تجاه المستقبل). كما وجدت فروق دالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية، وفي قلق المستقبل لصالح التخصصات الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في جميع المتغيرات (الصلابة النفسية، قلق المستقبل، ومستوى الطموح) تعزى لمستوى الدراسة لصالح طلاب السنة الرابعة، مما يشير إلى أنهم أكثر قدرة على تخطي العقبات ومواجهة التحديات بفعالية، وخلصت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح مفاهيم مترابطة، وأن هذه العلاقة تتأثر بالمتغيرات الديموغرافية ومستوى الدراسة.

هدفت دراسة الشلاش (2015) إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب جامعة شقراء. كما هدفت إلى تحديد نسبة إسهام الأفكار اللاعقلانية والصلابة النفسية في قلق المستقبل. شملت الدراسة 150 طالباً وطالبة من كلية التربية، من خلال المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية. في المقابل، وجدت علاقات ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، وكذلك بين الصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية. وكشفت الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية تسهم إسهاماً دالاً في تفسير قلق المستقبل، بينما لم تسهم الصلابة النفسية بشكل دال في قلق المستقبل، وخلصت الدراسة إلى أن الأفكار اللاعقلانية تعد مؤشراً قوياً لقلق المستقبل، بينما الصلابة النفسية تقلل من هذا القلق.

هدفت دراسة النفطي (2012) إلى تقنين مقياس مستوى الطموح لدى المراهقين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وقد قامت الباحثة بإنشاء المقياس ليتلاءم مع الخصائص الثقافية والعمرية للمراهقين السعوديين. شملت الدراسة عينة من 110 مراهقين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاماً، وتم تطبيق المقياس وتحليل بياناته باستخدام المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن مقياس مستوى الطموح يتمتع بخصائص سيكومترية (صدق وثبات) عالية، مما يؤكد كفاءته في قياس طموح المراهقين. فقد أظهر المقياس صدقاً داخلياً عالياً لفقراته وأبعاده، وثباتاً مرضياً عبر طرق القياس المختلفة. وكشفت النتائج عن فروق دالة إحصائية في مستوى الطموح تعزى للمرحلة الدراسية (الصف الدراسي) والعمر، حيث كان مستوى الطموح أعلى لدى المراهقين في الصفوف الدراسية العليا (الثالث الثانوي) ولدى الفئات العمرية الأكبر (17 و18 عاماً)، وخلصت الدراسة إلى أن مقياس مستوى الطموح المُقنّن يعد أداة فعالة لقياس الطموح لدى المراهقين في السعودية، وأن هذا الطموح يتأثر بعوامل مثل العمر والمرحلة الدراسية.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في مجموعة من الجوانب الجوهرية، يأتي في مقدمتها تشابه الأهداف العامة والخاصة، حيث سعت معظم الدراسات إلى الكشف عن العلاقات الارتباطية بين الصلابة النفسية ومتغيرات سلوكية ونفسية متنوعة مثل الطموح، المثابرة الأكاديمية، قلق المستقبل، الإبداع، وتقدير الذات، وهو ما يتقاطع بشكل واضح مع أهداف الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية ومستوى

الطموح والإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية. فعلى سبيل المثال، أوضحت دراسة الزواهره (2015) ودراسة زيدان (2017) العلاقة الوثيقة بين الصلابة النفسية والطموح والإبداع، وهي ذات المتغيرات التي تتناولها الدراسة الحالية، هذا بالإضافة إلى الاتفاق في المنهجية البحثية؛ فقد استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، وهو المنهج ذاته الذي اعتمدت عليه أغلب الدراسات السابقة، مثل دراسات عبد الفتاح (2018)، حسن (2018)، المطيري (2023)، والشلاش (2015)، وذلك لملاءمته طبيعة الدراسات التي تستهدف فهم العلاقات بين متغيرات نفسية وسلوكية دون التدخل في الظروف التجريبية.

ورغم أوجه الاتفاق الملحوظة، إلا أن الدراسة الحالية تتميز بعدد من الاختلافات المهمة التي تمنحها طابعاً فريداً. يأتي في مقدمة ذلك اختلاف المجتمع والعينة، حيث تركز الدراسة الحالية على فئة طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل، بينما توجهت معظم الدراسات السابقة إلى طلبة الجامعات (مثل دراسة بسيط، 2021؛ ودراسة عبد الفتاح، 2018)، أو إلى عينة مختلطة من الذكور والإناث، أو إلى تخصصات مهنية كما في دراسة زيدان (2017) كما أن الدراسة الحالية تجمع بين ثلاثة متغيرات أساسية في نموذج تفسيري واحد، هي: الصلابة النفسية، الطموح، والإبداع، بينما اكتفت العديد من الدراسات السابقة بدراسة متغيرين فقط، كالعلاقة بين الصلابة النفسية والمثابرة، أو الطموح والتدفق النفسي، أو الصلابة النفسية وقلق المستقبل. هذا التركيب الثلاثي يعكس توجهها تحليلياً أكثر شمولاً، ويمنح الدراسة عمقاً نظرياً وتطبيقياً أكبر.

أسهمت الدراسات السابقة بشكل كبير في بناء الإطار النظري واختيار النظرية للدراسة الحالية، وفي كتابة مفاهيم الدراسة، بالإضافة إلى تطوير مقياس الصلابة النفسية ومقياس الطموح ومقياس الإبداع استناداً إلى أدوات موثقة استخدمت سابقاً في السياق العربي أو السعودي، مثل مقياس النفطي (2012) للطموح، ومقياس القرني ومزكي (2018) للصلابة النفسية، مع إعادة صياغة العبارات لتناسب الخصائص الثقافية والتعليمية لعينة الدراسة الحالية، ووأخيراً، من المتوقع أن تسهم نتائج الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة الحالية، وتقديم تفسيرات منطقية للعلاقات المتوقعة بين المتغيرات.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لكونه الأنسب لدراسة طبيعة العلاقة بين ثلاث متغيرات نفسية هي: الصلابة النفسية، ومستوى الطموح، ومستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى بعض خصائص الطالبات الاجتماعية.

مجتمع البحث وعينته:

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية بمدينة حائل في المملكة العربية السعودية. أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها باستخدام أسلوب العينة العشوائية الميسرة، نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة وظروف التطبيق الميداني. وبلغ حجم العينة (417) طالبة من مختلف المراحل الدراسية الثانوية (الأول، الثاني، والثالث الثانوي)، ومن فئات عمرية متنوعة.

أدوات البحث:

تمثلت أداة الدراسة في استبانة تم تطويرها من قبل الباحثة بالاعتماد على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة، مثل دراسة ظابط (2020) الخاصة بالصلابة النفسية، ودراسة النفطي (2012) حول تقنين مقياس

مستوى الطموح لدى المراهقين، ودراسة زيدان (2017) التي تناولت الصلابة النفسية والطموح والإبداع. وقد صُممت الاستبانة بحيث تُلائم الخصائص العمرية والثقافية لطالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وتضمنت ثلاثة مقاييس رئيسية موزعة على خمسة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول: البيانات الديموغرافية ، ويتضمن عددًا من المتغيرات الأساسية مثل: (الفئة العمرية-الحالة الاجتماعية للوالدين-مستوى دخل الأسرة الشهري-مستوى تعليم الأب-مستوى تعليم الأم)

القسم الثاني: ويهدف إلى قياس مستوى الصلابة النفسية لدى الطالبات، بإجمالي 26 عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية: (الثقة بالنفس - الالتزام - التحكم - التحدي) =، يتم الإجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

القسم الثالث: ويقيس الطموح بوصفه سمة نفسية تتضمن الدافعية والرؤية المستقبلية والقدرة على التخطيط، بإجمالي 21 عبارة موزعة على خمسة أبعاد: (النظرة للحياة والمستقبل- الاتجاه نحو التفوق والنجاح- تحديد الأهداف وتنفيذها- المثابرة والكفاح- تحمّل المسؤولية والاعتماد على النفس)، باستخدام نفس مقياس ليكرت.

القسم الرابع: ويستهدف قياس القدرات والممارسات الإبداعية لدى الطالبات بإجمالي 25 عبارة موزعة على من خلال خمسة أبعاد: (التفكير الإبداعي-التعبير الإبداعي -الأداء الإبداعي -الابتكار في حل المشكلات الدافعية والإصرار) ، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

- **صدق المحكمين :** تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية، والتي تضمنت مقاييس الصلابة النفسية، والطموح، والإبداع، على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالي علم النفس والتربية، من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. وقد هدف هذا الإجراء إلى التحقق من مدى وضوح صياغة العبارات وسلامة اللغة، ومدى ملاءمتها للفئة العمرية المستهدفة (طالبات المرحلة الثانوية)، بالإضافة إلى التأكد من مدى انتماء كل عبارة إلى البعد النظري الذي تنتمي إليه داخل المقياس. وبناءً على الملاحظات المقدمة من المحكمين، أُجريت تعديلات على بعض العبارات من حيث الصياغة أو الترتيب، كما تم حذف بعض البنود التي لم تحقق التمييز المناسب أو لم تُسهم بفاعلية في قياس المتغيرات المستهدفة.

- **الاتساق الداخلي للمقياسين :** تم التحقق من صدق البناء الداخلي (الاتساق الداخلي) لمقاييس الصلابة النفسية، والطموح، والإبداع، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تندرج تحته، وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس ككل.

جدول 1: يوضح قيم معامل ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس

مقياس الصلابة النفسية			مقياس الطموح			مقياس الإبداع		
م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس

**0.611	**0.699	1	**0.590	**0.727	1	**0.707	**0.746	1
**0.640	**0.722	2	**0.591	**0.753	2	**0.722	**0.755	2
**0.625	**0.737	3	**0.634	**0.788	3	**0.700	**0.729	3
**0.674	**0.751	4	**0.647	**0.795	4	**0.684	**0.724	4
**0.667	**0.712	5	**0.616	**0.765	5	**0.741	**0.783	5
**0.343	**0.608	6	**0.772	**0.632	6	**0.720	**0.764	6
**0.350	**0.614	7	**0.793	**0.840	7	**0.727	**0.776	7
**0.407	**0.629	8	**0.742	**0.815	8	**0.714	**0.774	8
**0.428	**0.683	9	**0.795	**0.849	9	**0.729	**0.764	9
**0.660	**0.593	10	**0.775	**0.820	10	**0.732	**0.767	10
**0.653	**0.727	11	**0.782	**0.829	11	**0.723	**0.764	11
**0.672	**0.750	12	**0.753	**0.823	12	**0.707	**0.786	12
**0.690	**0.754	13	**0.781	**0.844	13	**0.726	**0.773	13
**0.651	**0.721	14	**0.759	**0.822	14	**0.709	**0.765	14
**0.697	**0.747	15	**0.739	**0.791	15	**0.710	**0.759	15
**0.697	**0.767	16	**0.732	**0.793	16	**0.736	**0.781	16
**0.665	**0.730	17	**0.766	**0.811	17	**0.687	**0.736	17
**0.702	**0.758	18	**0.756	**0.826	18	**0.736	**0.781	18
**0.668	**0.735	19	**0.773	**0.839	19	**0.704	**0.752	19
**0.670	**0.740	20	**0.758	**0.827	20	**0.712	**0.781	20
**0.690	**0.761	21	**0.768	**0.819	21	**0.695	**0.758	21
**0.682	**0.734	22				**0.700	**0.748	22
**0.690	**0.733	23				**0.692	**0.779	23

**0.684	**0.772	24				**0.696	**0.753	24
**0.680	**0.769	25				**0.698	**0.755	25
						**0.731	**0.796	26

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01.

يتضح من الجدول (1) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين العبارات والبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه كانت قيمًا موجبة ودالة إحصائية، عند مستوى دلالة 0.01، وهو ما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

ثبات أداة البحث: تم التحقق من ثبات أداة الدراسة التي أعدتها الباحثة، والمكوّنة من ثلاثة مقياس رئيسية: مقياس الصلابة النفسية، ومقياس مستوى الطموح، ومقياس الإبداع، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس درجة الاتساق الداخلي. وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة المكوّنة من 417 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة حائل. أظهرت النتائج أن معامل الثبات لمقياس الصلابة النفسية بلغ (0.886)، في حين بلغ لمقياس مستوى الطموح (0.902)، ولقياس الإبداع (0.881). وتشير هذه القيم المرتفعة إلى درجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، حيث تجاوزت جميعها الحد الأدنى المقبول إحصائيًا (0.70)، مما يدل على أن الأداة تمتلك خصائص سيكومترية جيدة تتيح استخدامها بثقة في الدراسة الحالية.

نتائج البحث ومناقشتها

خصائص عينة البحث:

شملت عينة البحث (417) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، وقد تم توزيعها وفقًا للخصائص الديموغرافية الموضحة في الجدول التالي.

جدول 2 توزيع البيانات الأولية لعينة البحث (ن=417)

المتغير	التكرار	%
الفئة العمرية	15 سنة فأقل	88
	16 سنة	92
	17 سنة	137
	18 سنة فأكثر	100
الحالة الزوجية للوالدين	متزوجان	362
	منفصلان	38
	أحد الوالدين أو كلاهما متوفي	17

المتغير	التكرار	%
مستوى دخل الأسرة الشهري	أقل من 5000 ريال	37 8.9
	5000 إلى أقل من 10000 ريال	142 34.1
	10000 ريال فأكثر	238 57.1
المؤهل التعليمي للأب	ابتدائي	29 7.0
	ابتدائي	24 5.8
	متوسط	46 11.0
	ثانوي	88 21.1
	جامعي	183 43.9
المؤهل التعليمي للأم	ابتدائي	24 5.8
	متوسط	48 11.5
	ثانوي	161 38.6
	جامعي	135 32.4
	دراسات عليا	49 11.8

يتضح من الجدول رقم (2) أن عينة الدراسة المكوّنة من (417) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة حائل، تُظهر تباينًا ملحوظًا في خصائصهن الديموغرافية، فمن حيث الفئة العمرية، تبين أن الفئة الغالبة كانت من عمر 17 سنة، حيث شكّلت 32.9% من العينة، تليها الفئة 18 سنة فأكثر بنسبة 24%، ثم فئة 16 سنة بنسبة 22.1%، وأخيرًا فئة 15 سنة فأقل بنسبة 21.1%. هذا التوزيع يعكس تمثيلًا متوازنًا للمرحلة الثانوية بمراحلها الثلاث، أما فيما يخص الحالة الزوجية للوالدين، فقد أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من الطالبات، بنسبة 86.8%، ينحدرن من أسر لا يزال فيها الوالدان متزوجين، في حين أن 9.1% من الطالبات لديهن والدان منفصلان، و4.1% فقط فقدن أحد الوالدين أو كلاهما. يشير ذلك إلى أن معظم الطالبات ينشأن ضمن بيئة أسرية مستقرة نسبيًا، وهو عامل مهم يمكن أن يؤثر في بناء الصلابة النفسية والطموح، وبالنسبة إلى مستوى دخل الأسرة الشهري، فقد تركّزت النسبة الأعلى من الطالبات ضمن الأسر ذات الدخل المرتفع (10000 ريال فأكثر)، بنسبة 57.1%، تليها الأسر التي يتراوح دخلها بين 5000 إلى أقل من 10000 ريال بنسبة 34.1%، بينما شكّلت الطالبات من الأسر ذات الدخل المنخفض (أقل من 5000 ريال) ما نسبته 8.9% فقط. هذا يشير إلى أن أكثر من نصف العينة تنتمي إلى أسر ذات مستوى اقتصادي جيد، وهو متغير قد يرتبط بشكل إيجابي بمستويات الطموح والإبداع في نتائج الدراسة، وفيما يتعلق بالمؤهل التعليمي للأب، أظهرت البيانات أن النسبة الأكبر من أولياء الأمور يحملون مؤهلًا جامعيًا بنسبة 43.9%، تليها شهادة الثانوية بنسبة 21.1%، ثم المؤهل المتوسط بنسبة 11%، في حين أن نسب الآباء الحاصلين على تعليم ابتدائي أو دون ذلك كانت الأقل، بنسبة مجتمعة بلغت 12.8%. أما بالنسبة لمستوى تعليم الأم، فقد جاءت أعلى نسبة للأمهات الحاصلات على شهادة الثانوية العامة

بنسبة 38.6%، تليها الجامعات بنسبة 32.4%، ثم الأمهات من حملة الدراسات العليا بنسبة 11.8%، في حين أن بقية الأمهات تتوزع على التعليم المتوسط والابتدائي بنسبة إجمالية بلغت 17.3%.

الإجابة عن التساؤل الأول: ما مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل؟

جدول 3: مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل (ن=417)

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
1	مرتفع بشدة	0.58	4.21	بعد الثقة بالنفس
3	مرتفع	0.51	3.95	بعد الالتزام
2	مرتفع	0.50	3.96	بعد التحكم
3	مرتفع	0.50	3.95	بعد التحدي
	مرتفع	0.47	4.02	مقياس الصلابة النفسية

يتضح من الجدول رقم (3) أن مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل جاء في المستوى المرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمقياس الصلابة النفسية (4.02) بانحراف معياري (0.47)، وذلك وفقاً لتقديرات الطالبات لمجمل فقرات المقياس الذي شمل أربعة أبعاد رئيسية تمثل البناء المفاهيمي للصلابة النفسية، وهي: الثقة بالنفس، الالتزام، التحكم، والتحدي. وتشير هذه النتائج إلى أن الطالبات يتمتعن بدرجة عالية من الصلابة النفسية، مما يعكس جاهزيتهن النفسية للتعامل مع الضغوط والتحديات المرتبطة بالمرحلة الثانوية، ويؤشر إلى قدرتهن على التكيف الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي بصورة إيجابية.

ويلاحظ أن أعلى الأبعاد من حيث المتوسط الحسابي كان بعد "الثقة بالنفس" بمتوسط بلغ (4.21) وانحراف معياري (0.58)، وهو ما يقع ضمن فئة "مرتفع بشدة"، ما يدل على أن معظم الطالبات يشعرن بكفاءة داخلية عالية وقدرة ذاتية على مواجهة المواقف الصعبة واتخاذ القرارات بثقة، وهو ما يُعد أحد المكونات الجوهرية للصلابة النفسية كما أشار إليه Maddi (2002). وتعكس هذه النتيجة أهمية بناء صورة ذاتية قوية لدى الطالبات تمكنهن من التفاعل الفعال مع بيئتهن التعليمية والاجتماعية، وجاء بعد "التحكم" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.96)، وهو ما يشير إلى اعتقاد الطالبات بقدرتهن على التأثير في مجريات حياتتهن وتوجيه الأحداث التي يمررن بها، بدلاً من الشعور بالعجز أو الاستسلام للظروف، وهو ما يُعبر عن البعد الثاني في نموذج الصلابة النفسية، والذي يُعزز الشعور بالاستقلالية والمسؤولية الشخصية. وفي المرتبة الثالثة، تساوى بعدا "الالتزام" و"التحدي" بنفس المتوسط الحسابي (3.95) والانحراف المعياري (0.50 و 0.51 على التوالي)، ويعكسان انخراط الطالبات الفعّال في الأنشطة الحياتية والدراسية، ورؤيتهن للتغيرات كفرص للنمو وليس كتهديدات، وهي خصائص نفسية تؤشر إلى مرونة معرفية وانفعالية في التعامل مع التغيرات المرتبطة بهذه المرحلة العمرية.

وتعكس هذه النتائج نمطًا نفسيًا إيجابيًا ومتكاملًا لدى طالبات المرحلة الثانوية، حيث أظهرت جميع أبعاد الصلابة النفسية مستويات "مرتفعة" إلى "مرتفعة بشدة"، ما يدل على توازن واضح بين المكونات المعرفية (كالتحكم والثقة بالنفس) والانفعالية (كالالتزام والتحدي). كما يشير الانحراف المعياري المنخفض نسبيًا إلى تجانس في مستوى الصلابة النفسية بين الطالبات، مما يعزز من موثوقية النتائج ويؤكد وجود بنية نفسية مستقرة نسبيًا لدى أفراد العينة.

وفي ضوء نظرية الصلابة النفسية التي طورها سوزان كوبازا (1979)، حيث أكدت أن الأفراد ذوي الصلابة العالية يميلون إلى النظر للتحديات كمحفزات، ويتسمون بإحساس قوي بالالتزام، ويمتلكون شعورًا بالتحكم في حياتهم. كما تتكامل هذه النتائج مع نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura, 1997)، والتي تفترض أن الطالبات قد اكتسبن أنماط الصلابة النفسية من خلال ملاحظة نماذج إيجابية في البيئة (مثل المعلمات أو الوالدين)، ومن خلال تعزيز الثقة بالنفس نتيجة لتجارب ناجحة سابقة. كذلك، تشير نظرية السمات الخمس الكبرى (Costa & McCrae, 2000) إلى أن سمة "الضمير الحي" وسمة "انخفاض العصابية" ترتبطان إيجابيًا بالصلابة النفسية، ما يعكس أن الطالبات ذوات التنظيم والانضباط والهدوء الانفعالي يميلن إلى إظهار درجات أعلى من الصلابة النفسية.

وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل دراسة القرني ومزكي (2018) التي أكدت أن الصلابة النفسية ترتبط بشكل إيجابي بتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأن أبعاد الالتزام والتحكم كانت الأكثر بروزًا. كما تتفق مع نتائج دراسة الريماوي (2019) التي وجدت أن الموهوبين من طلاب المرحلة الثانوية أظهروا مستويات مرتفعة في الالتزام والتحكم، مع تصدر "الالتزام" كأهم أبعاد الصلابة النفسية. وتدعم هذه النتائج أيضًا ما توصلت إليه دراسة بسيط (2021) التي أوضحت أن طلاب القدس يمتلكون مستويات صلابة مرتفعة مع تفوق واضح في بُعد الالتزام، رغم الفروق المرتبطة بالجنس والبيئة الجغرافية.

بناءً على ما سبق، فإن هذه النتائج تعكس صورة نفسية إيجابية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة حائل، وتؤكد أهمية توظيف هذه السمات القوية في تصميم البرامج التربوية والإرشادية، بما يعزز القدرة على التكيف مع الضغوط الأكاديمية، ويحد من الآثار النفسية السلبية المرتبطة بمرحلة المراهقة. كما تسلط الضوء على أهمية تنمية هذه الأبعاد لدى الفئات ذات الصلابة النفسية المنخفضة، من خلال بناء برامج تعتمد على تنمية الثقة بالنفس، وتعزيز الإحساس بالتحكم، وتشجيع التحدي بوصفه مسارًا للنمو.

الإجابة عن التساؤل الثاني: ما مستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل ؟

جدول 4: مستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل (ن=417)

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
2	مرتفع	0.58	3.70	بعد النظرة للحياة والمستقبل
3	مرتفع	0.59	3.69	بعد الاتجاه نحو التفوق والنجاح
1	مرتفع	0.58	3.71	بعد تحديد الأهداف وتنفيذها

5	مرتفع	0.58	3.68	بعد المثابرة والكفاح
3	مرتفع	0.58	3.69	بعد تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس
	مرتفع	0.54	3.70	مستوى الطموح

يتضح من الجدول رقم (4) أن مستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل جاء في المستوى المرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات الطالبات (3.70) بانحراف معياري (0.54)، وذلك بناءً على تقديراتهن لمجمل عبارات مقياس الطموح، الذي تضمن خمسة أبعاد تمثل الجوانب المحورية للطموح لدى المراهقين، وهي: النظرة للحياة والمستقبل، الاتجاه نحو التفوق والنجاح، تحديد الأهداف وتنفيذها، المثابرة والكفاح، وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطالبات يتمتعن بدرجة عالية من الطموح، ما يعكس وجود توجه نفسي إيجابي نحو تحقيق الذات، وتخطيط المستقبل، وبذل الجهد من أجل الوصول إلى الإنجازات الأكاديمية والشخصية.

وقد أظهرت النتائج أن أعلى الأبعاد من حيث المتوسط الحسابي كان بعد "تحديد الأهداف وتنفيذها" بمتوسط (3.71) وانحراف معياري (0.58)، وهو ما يشير إلى قدرة الطالبات على وضع أهداف واضحة لحياتهن الدراسية والمستقبلية، والسعي الجاد لتحقيقها، ما يعكس امتلاكهن مستوى مرتفعاً من التخطيط الذاتي والانضباط، وهي سمات ترتبط بسمة "الضمير الحي" في نظرية السمات الخمس الكبرى (Costa & McCrae, 2000). وجاء بعد "النظرة للحياة والمستقبل" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.70)، وهو ما يعبر عن تفاؤل الطالبات بمستقبلهن وثقتهم في قدرتهن على تحقيق حياة أفضل، وهي سمة تدل على وجود دافعية داخلية قوية وتحفز نحو الإنجاز.

أما بعداً "الاتجاه نحو التفوق والنجاح" و**"تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس"***، فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط (3.69) لكل منهما، مما يشير إلى وجود حافز داخلي قوي لدى الطالبات للتميز الأكاديمي وتحمل مسؤولية تحقيق أهدافهن دون اعتماد مفرط على الآخرين. ويُعد ذلك من المؤشرات النفسية الإيجابية التي تدعم قدرة الطالبات على الاستقلال الذاتي وبناء شخصية ناضجة وفاعلة في بيئتهن التعليمية والاجتماعية. وفي المرتبة الخامسة جاء بعد "المثابرة والكفاح" بمتوسط (3.68)، ورغم أنه ما زال ضمن المستوى المرتفع، فإن ترتيبه الأخير يشير إلى حاجة بعض الطالبات إلى مزيد من الدعم في مجال التحمل طويل المدى والمثابرة عند مواجهة العقبات والتحديات المستمرة.

وتعكس هذه النتائج نمطاً من الطموح الإيجابي والمتوازن، حيث تتميز الطالبات بقدرة على تحديد الأهداف والتفاؤل بالمستقبل، إلى جانب مسؤولية شخصية واستعداد للنجاح، مع وجود هامش للتحسين في جانب الاستمرارية والمثابرة. كما يدل الانحراف المعياري المتقارب بين جميع الأبعاد (0.58-0.59) على تجانس استجابات الطالبات، مما يعكس تماسكاً نفسياً عاماً في إدراكهن للطموح كسمة مستقرة نسبياً في هذه المرحلة العمرية.

ويُفسّر هذا المستوى المرتفع من الطموح في ضوء عدد من الأطر النظرية، أبرزها نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن الطموح يتشكل من خلال عمليات الملاحظة والتقليد للنماذج الناجحة، مثل الأمهات والمعلمات، إضافة إلى التعزيز الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد عند تحقيق الإنجازات الصغيرة، مما يزيد من ثقته الذاتية ودافعيته لتحقيق أهداف أكبر. كما يمكن تفسير هذه النتائج وفقاً لنظرية السمات الخمس الكبرى، من خلال سمة "الانفتاح على

الخبرة" التي ترتبط بالرغبة في الإنجاز والتجديد، وسمة "الضمير الحي" التي تعزز الطموح القائم على التنظيم والعمل المنضبط. كذلك، يربط عدد من الباحثين بين الطموح وسمة "التحكم الداخلي" التي تظهر في قدرة الفرد على المبادرة وتحمل النتائج، وهو ما ظهر بوضوح في بعدي تحمل المسؤولية وتحديد الأهداف في هذه الدراسة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة، مثل دراسة الزهراني (2018) التي أظهرت أن الطالبات الموهوبات يتمتعن بمستوى طموح أعلى من العاديات، وأن الطموح يرتبط ارتباطاً إيجابياً بمفهوم الذات الإيجابي. كما دعمت دراسة أماني عبد التواب (2018) وجود علاقة دالة بين مستوى الطموح والمثابرة الأكاديمية، رغم أن الطموح لم يظهر كمنبئ قوي في جميع الحالات، مما يشير إلى وجود عوامل أخرى مؤثرة. وأكدت دراسة زيدان (2017) أن الطموح يمثل عاملاً تنبؤياً مهماً في تفسير السلوك الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، خاصة في بعد "الاتجاه نحو التفوق والنجاح" و"ضبط النفس"، وهو ما يتماشى مع ترتيب الأبعاد الحالية.

وفي ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن الطالبات يتمتعن بمستوى طموح جيد يمكن أن يُستثمر بشكل إيجابي من خلال برامج تربوية وإرشادية تعزز من مثابرتهم واستعدادهم لمواجهة التحديات، وتدعم الجوانب التحفيزية المرتبطة بتحديد الأهداف والطموحات الواقعية. كما يمكن بناء مسارات تطوير مهني وأكاديمي تستند إلى هذه السمات النفسية الإيجابية، خاصة في ضوء سعي المجتمع التعليمي إلى تمكين الفتيات وتعزيز مشاركتهن الفاعلة في رؤية المملكة 2030.

الإجابة عن التساؤل الثالث: ما مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل ؟

جدول 5: مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل (ن=417)

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
1	مرتفع	0.69	3.66	بعد التفكير الإبداعي
5	متوسط	0.53	3.32	بعد التعبير الإبداعي
2	مرتفع	0.74	3.49	بعد الأداء الإبداعي
3	مرتفع	0.74	3.48	بعد الابتكار في حل المشكلات
2	مرتفع	0.75	3.49	بعد الدافعية والإصرار
	مرتفع	0.60	3.49	مقياس الإبداع

يتضح من الجدول رقم (5) أن مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل جاء في المستوى المرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات الطالبات (3.49) بانحراف معياري (0.60)، وذلك بناءً على تقديراتهن لعدد من الأبعاد المتصلة بالسلوك الإبداعي، حيث تشير هذه النتائج إلى أن الطالبات يتمتعن بقدرة معرفية وانفعالية جيدة على ممارسة السلوك الإبداعي في بيئتهن التعليمية، ما يعكس وجود بنية ذهنية مرنة واستعداد للمبادرة والتجديد في التفكير والعمل.

وقد أظهرت النتائج أن أعلى الأبعاد من حيث المتوسط الحسابي كان بعد "التفكير الإبداعي" بمتوسط (3.66) وانحراف معياري (0.69)، وهو ما يشير إلى قدرة الطالبات على توليد أفكار جديدة والتفكير خارج النمط المألوف، وهي مهارة معرفية أساسية في بناء الشخصية المبدعة، وتتسق مع سمة "الانفتاح على التجربة" في نظرية السمات الخمس الكبرى، ويعكس هذا البعد وجود استعداد فطري أو مكتسب لدى الطالبات للاستكشاف والابتكار، سواء على مستوى الحلول الدراسية أو التفاعل مع المواقف الحياتية، وفي المرتبة الثانية جاء كل من بعد "الأداء الإبداعي" و**"الدافعية والإصرار" بنفس المتوسط الحسابي (3.49) تقريباً، مما يشير إلى أن الطالبات لا يكتفين فقط بإنتاج أفكار جديدة، بل يسعين أيضاً إلى تنفيذها وتطبيقها على أرض الواقع، وهو ما يدل على أن لديهن حافزاً ذاتياً ومرونة في تحويل الأفكار إلى أفعال. كما يعكس ذلك أهمية الدافعية كعنصر مكمل للقدرة في العملية الإبداعية، أما بعد "الابتكار في حل المشكلات" فقد جاء في المرتبة الرابعة بمتوسط (3.48)، وهو ما يعكس قدرة الطالبات على استخدام التفكير الإبداعي في معالجة المواقف اليومية والتحديات الأكاديمية، مما يدل على درجة من النضج المعرفي والاستقلال في اتخاذ القرار. وعلى الرغم من أن هذا البعد لم يحتل المرتبة الأولى، إلا أنه لا يزال ضمن المستوى المرتفع، ما يعكس توفر مهارات حل المشكلات لدى الطالبات بشكل جيد.

وجاء بعد "التعبير الإبداعي" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.32) وهو البعد الوحيد الذي جاء في المستوى المتوسط، مما يشير إلى أن الطالبات قد يواجهن بعض التحديات في التعبير عن أفكارهن الإبداعية لفظياً أو كتابياً أو فنياً، على الرغم من وجود أفكار إبداعية داخلية. وقد يُعزى ذلك إلى ضعف الثقة في القدرة التعبيرية، أو إلى ضعف في تهيئة البيئة المدرسية لتشجيع التعبير الحر، مما يحد من الإفصاح عن الأفكار أو تجسيدها. وقد يعكس أيضاً تأثيراً ثقافياً أو مجتمعيًا في كبح بعض أنواع التعبير غير التقليدي في هذه المرحلة العمرية، وتعكس هذه النتائج نمطاً من الإبداع يعتمد على القوة في الجانب المعرفي (الابتكار، التفكير)، والجانب الدافعي (الإصرار والتنفيذ)، مع وجود هامش للتحسين في الجانب التعبيري، وهو ما يمكن استثماره في تطوير المهارات اللغوية والفنية والتواصلية لدى الطالبات، من خلال بيئات تعليمية أكثر دعمًا للحرية الإبداعية.

ويُفسر هذا المستوى الإبداعي وفقاً لنظرية السمات الخمس الكبرى، التي ترى أن الأفراد ذوي سمة "الانفتاح على التجربة" يتميزون بفضولهم الفكري، وخيالهم، وتوجههم نحو التجديد. كما تقدم نظرية التعلم الاجتماعي تفسيراً لدور النماذج التعليمية والمحيط الاجتماعي في تنمية التفكير الإبداعي، حيث يمكن أن يكتسب الطالب السلوك الإبداعي من خلال مراقبة معلمات مبدعات، أو تشجيع الأهل، أو وجود بيئة صفية تسمح بالمبادرة والتجريب.

وتتسق هذه النتائج مع دراسات سابقة مثل دراسة زيدان (2017) التي أكدت أن الطموح والصلابة النفسية يساهمان في التنبؤ بالسلوك الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، خاصة في أبعاد "ضبط النفس" و"التفوق". كما دعمت دراسة أماني عبد التواب (2018) العلاقة بين المرونة والطموح وبين المثابرة الأكاديمية، وهي مؤشرات تؤكد أهمية الدافعية والإصرار في تحقيق الإبداع الفعلي. وتشير نتائج هذه الدراسة أيضاً إلى ما أظهرته دراسة الزهراني (2018) من أن الموهوبات يسجلن مستويات أعلى في الإبداع، مما يدعم دور البيئة التعليمية في صقل هذه المهارات.

وفي ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن الطالبات في مدينة حائل يتمتعن بقدرات إبداعية واعدة، خاصة في مجالات التفكير والابتكار، مع وجود حاجة واضحة لتعزيز مهارات التعبير الإبداعي. وتشير هذه النتائج إلى أهمية دمج برامج تعزيز الإبداع في المناهج التعليمية والأنشطة اللاصفية، بحيث تتيح للطالبات فرصاً حقيقية لتطبيق أفكارهن

ومشاعرهن من خلال التعبير الحر، والعمل الجماعي، والمشاريع التفاعلية، مما يعزز من النمو الشخصي ويهيئهن للمشاركة الإبداعية الفعالة في المجتمع.

الإجابة عن التساؤل الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية والطموح والإبداع تُعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية للطالبات (الفئة العمرية، الحالة الزوجية للوالدين، مستوى دخل الأسرة الشهري، المؤهل العلمي للأب، المؤهل العلمي للأم)؟

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشاركين في الدراسة حسب تبعاً لاختلاف خصائصهم الديموغرافية ، حيث تم استخدام اختبار (ت) T-Test، واستخدم "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) ، تبعاً لعدد المتغيرات وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

4 **جدول**
نتائج اختبار الفروق في استجابات عينة الدراسة لاختلاف خصائصهم الديموغرافية (ن=417)

المتغير	الطموح		الصلابة النفسية		الإبداع	
	المتوسط الحسابي	قيمة الدلالة	المتوسط الحسابي	قيمة الدلالة	المتوسط الحسابي	قيمة الدلالة
الفئة العمرية	أقل من 13 سنة	0.757	4.05	0.664	3.52	0.66
	13 سنة	3.74	4.04		3.52	
	14 سنة	3.68	4.03		3.48	
	15 سنة فأكثر	3.67	3.97		3.43	
الحالة الزوجية للوالدين	أحد الوالدين متوفى	0.001>	3.79	0.002	3.01	0.001>
	متزوجان	3.76	4.05		3.55	
	منفصلان	3.32	3.83		3.06	
مستوى الدخل	أقل من 5000 ريال	0.001>	3.68	0.001>	3.05	0.001>
	5000 إلى أقل من 10000 ريال	3.36	3.94		3.03	
	10000 ريال فأكثر	3.96	4.13		3.82	
	ابتدائي	3.28	3.54	0.001>	3.07	0.001>

متوسط	3.29	3.55	3.00		
المؤهل العلمي للأب	ثانوي	3.66	4.07	3.46	
	جامعي	3.84	4.18	3.64	
دراسات عليا		3.81	4.06	3.60	
ابتدائي		3.53	0.001> 3.76	0.001> 3.42	0.001>
متوسط		3.54	3.82	3.34	
المؤهل العلمي للأم	ثانوي	3.53	3.94	3.39	
	جامعي	3.91	4.21	3.64	
دراسات عليا		3.89	4.11	3.57	

يتضح من الجدول رقم (6) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية والطموح والإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل تُعزى لاختلاف بعض الخصائص الديموغرافية، وذلك بناءً على نتائج اختباري (T-Test) وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، فبالنسبة إلى الفئة العمرية، لم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية في أي من المتغيرات الثلاثة، حيث بلغت قيم الدلالة للصلابة النفسية (0.664)، للطموح (0.757)، وللإبداع (0.660)، وهي جميعها أعلى من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وتشير هذه النتائج إلى أن أعمار الطالبات لا تؤثر بشكل كبير على درجاتهن في الطموح أو الصلابة النفسية أو الإبداع، مما يدل على نوع من الثبات في السمات النفسية المدروسة خلال سنوات المرحلة الثانوية، بغض النظر عن العمر النسبي داخل هذه الفئة.

أما فيما يتعلق بالحالة الزوجية للوالدين، فقد أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في جميع المتغيرات الثلاثة، حيث بلغت قيمة الدلالة للطموح (0.001>)، للصلابة النفسية (0.002)، وللإبداع (0.001>). ويتضح من المتوسطات أن الطالبات اللواتي يعيشت والدتهن معاً (متزوجان) سجلن أعلى متوسط في الطموح (3.76)، الصلابة النفسية (4.05)، والإبداع (3.55)، مقارنة بالطالبات اللواتي يعانين من انفصال الوالدين أو وفاة أحدهما، حيث سجلن أدنى المتوسطات، خاصة في فئة "أحد الوالدين متوفى" (الطموح 3.26، الصلابة النفسية 3.79، الإبداع 3.01). وهذا يعكس تأثير الاستقرار الأسري على دعم السمات النفسية الإيجابية لدى الطالبات، وهو ما تؤكدُه العديد من الدراسات في علم النفس الأسري.

وفيما يخص مستوى دخل الأسرة الشهري، ظهرت فروق دالة إحصائية في المتغيرات الثلاثة أيضاً، حيث كانت قيم الدلالة كلها أقل من 0.001. وقد سجلت الطالبات من أسر ذات دخل أعلى من 10000 ريال أعلى متوسطات في الطموح (3.96)، الصلابة النفسية (4.13)، والإبداع (3.82)، في حين أن الطالبات من أسر ذات دخل أقل من 5000 ريال سجلن أدنى متوسطات (الطموح 3.29، الصلابة النفسية 3.68، الإبداع 3.05). ويشير ذلك إلى أن المستوى الاقتصادي يلعب دوراً مهماً في تمكين الطالبة من بناء قدراتها النفسية والإبداعية، سواء من خلال الفرص التعليمية أو البيئات الداعمة.

أما بالنسبة للمؤهل العلمي للأب، فقد كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات الثلاثة أيضًا (قيمة الدلالة >0.001). حيث سجلت الطالبات اللواتي يحملن آباءهن مؤهلات جامعية أو دراسات عليا أعلى مستويات في الطموح (3.81-3.84)، الصلابة النفسية (4.06-4.18)، والإبداع (3.60-3.64)، بينما جاءت المتوسطات الأدنى لدى الطالبات اللواتي يحملن آباءهن مؤهلات ابتدائية أو متوسطة. وتؤكد هذه النتائج أثر التعليم الأبوي في تشكيل الطموحات وتوفير بيئة معرفية محفزة على التفكير الإيجابي والابتكار.

وبالمثل، أظهرت نتائج المؤهل العلمي للأم فروقًا دالة في جميع المتغيرات (قيمة الدلالة >0.001). حيث سجلت أعلى المتوسطات لدى الطالبات اللواتي تحملن أمهاتهن مؤهلاً جامعياً أو دراسات عليا (الطموح 3.91-3.89، الصلابة النفسية 4.21-4.11، الإبداع 3.64-3.57)، وهي دلالة على التأثير الإيجابي للأم المتعلمة في تنمية شخصية الابنة ودفعها نحو تحقيق أهدافها، خاصة أن الأم تلعب دوراً محورياً في التنشئة والمتابعة الأكاديمية.

وتفسّر هذه الفروق وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي تؤكد أن النماذج الأسرية تلعب دوراً محورياً في تشكيل السمات السلوكية والنفسية من خلال الملاحظة والتقليد. كما تدعم نظرية السمات الخمس الكبرى فكرة أن البيئات الغنية معرفياً والمستقرة اجتماعياً تسهم في تنمية سمات مثل الطموح والانفتاح والمثابرة. من جهة أخرى، تؤكد نظرية الصلابة النفسية أن الظروف البيئية الداعمة (مثل الاستقرار الأسري والاقتصادي) تعزز من قدرة الفرد على تطوير الالتزام والتحكم والتحدى، وهي المكونات الرئيسة للصلابة النفسية.

وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عدة دراسات سابقة؛ فدراسة المطيري (2023) أظهرت وجود فروق في الصلابة النفسية تعزى لمتغير التخصص والدخل، في حين أوضحت دراسة بسيط (2021) أن الطالبات اللواتي يعشن في أسر مستقرة أكثر صلابة نفسية وأقل قلقاً. كما دعمت دراسة الزهراني (2018) تأثير الحالة الاجتماعية والدخل في تشكيل الطموح ومفهوم الذات.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الخصائص الديموغرافية، وبالأخص الاستقرار الأسري، ومستوى التعليم، والدخل، تمثل عوامل مؤثرة بوضوح في تشكيل السمات النفسية والإبداعية لدى الطالبات. وتشير النتائج إلى أهمية تبني سياسات تعليمية وإرشادية تراعي هذه الفروقات، من خلال تصميم برامج دعم نفسي وتعليمي تستهدف الفئات ذات الخلفيات الاقتصادية أو الاجتماعية الأقل دعماً، بما يعزز من فرص التمكين النفسي والأكاديمي لجميع الطالبات على حد سواء.

الإجابة عن التساؤل الرابع: تأثير الصلابة النفسية ومستوى الطموح على مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل ؟

جدول 7 تحليل ارتباط بيرسون بين المتغيرات الثلاث الصلابة النفسية -مستوى الطموح مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل

مستوى الصلابة النفسية	مستوى الطموح	
**0.49	**0.906	مستوى الإبداع

جدول 8 تحليل الانحدار لنموذج أثر الصلابة النفسية ومستوى الطموح على مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل

مستوى الدلالة	T المحسوبة	معامل الانحدار B	درجات الحرية	F المحسوبة	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	
مستوى الطموح	36.756	0.982	414	952.938	0.822	0.906	
مستوى الصلابة النفسية	0.073	1.789	0.055				

المتغير المستقل: مستوى الإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة حائل

يتضح من الجدولين رقم (7) و(8) أن هناك علاقة ارتباط وتأثير قوية بين متغيري الصلابة النفسية ومستوى الطموح من جهة، ومستوى الإبداع من جهة أخرى لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل، حيث أظهرت نتائج تحليل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط موجبة قوية ودالة إحصائية بين مستوى الطموح ومعدل الإبداع، حيث بلغ معامل الارتباط (0.906) وهو مستوى ارتباط مرتفع جداً ودال عند مستوى دلالة (>0.01)، ما يعني أنه كلما زاد الطموح لدى الطالبات، زاد مستوى الإبداع بشكل واضح. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة متوسطة ودالة بين الصلابة النفسية والإبداع، حيث بلغ معامل الارتباط (0.49)، وهو ارتباط متوسط القوة لكنه دال إحصائياً، مما يشير إلى أن الصلابة النفسية تسهم أيضاً في دعم التفكير الإبداعي والسلوك الابتكاري، ولكن بدرجة أقل مقارنة بالطموح.

أما في الجدول رقم (8)، فقد تم تطبيق تحليل الانحدار المتعدد لفحص مدى إمكانية التنبؤ بالإبداع من خلال الصلابة النفسية والطموح معاً. وقد أوضحت النتائج أن معامل الارتباط الكلي $R = 0.906$ ، بينما بلغ معامل التحديد $R^2 = 0.822$ ، مما يعني أن نحو 82.2% من التباين في مستوى الإبداع لدى الطالبات يمكن تفسيره من خلال الصلابة النفسية والطموح مجتمعين، وهي نسبة مرتفعة جداً تؤكد قوة النموذج التفسيري المستخدم. كما كانت قيمة F المحسوبة = 952.938 دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.001، مما يعكس صلاحية النموذج الإحصائي وقدرته على التنبؤ بمستوى الإبداع بدرجة عالية من الثقة.

وعند تحليل معاملات الانحدار الفردية لكل من المتغيرين المستقلين، يتضح أن مستوى الطموح هو المتغير الوحيد الذي يُعد متنبئاً دالاً إحصائياً بالإبداع، حيث بلغ معامل الانحدار له ($B = 0.982$) وكانت قيمة T المحسوبة (36.756) دالة بشكل كبير عند مستوى دلالة (>0.001). وتشير هذه النتيجة إلى أن الطموح يسهم بشكل مباشر وقوي في تفسير مستوى الإبداع لدى الطالبات، ما يعكس دور الدافعية الذاتية والرغبة في الإنجاز في تحفيز التفكير الابتكاري وتنفيذ الأفكار الإبداعية.

في المقابل، لم يكن لمتغير الصلابة النفسية تأثير مباشر دال على الإبداع في نموذج الانحدار، حيث بلغ معامل الانحدار له ($B = 0.055$) وكانت قيمة T المحسوبة (1.789) غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.073)، وهو ما يعني أن الصلابة النفسية، رغم ارتباطها المتوسط بالإبداع، إلا أنها لا تُعد عاملاً مباشراً قوياً في التنبؤ بالسلوك الإبداعي لدى الطالبات في هذا النموذج الإحصائي.

وتُفسر هذه النتائج وفقًا للعديد من الأطر النظرية والنفسية. فمن منظور نظرية الدافعية والإنجاز، يعتبر الطموح من العوامل الحاسمة التي تدفع الفرد للسعي نحو تحقيق التميز والتجديد، وهو ما ينعكس في قدرتهم على الإبداع. كما تشير نظرية السمات الخمس الكبرى إلى أن الأفراد ذوي "الضمير الحي" و"الانفتاح على التجربة" — وهما من مكونات الطموح — أكثر قدرة على الابتكار. أما الصلابة النفسية، فهي تمثل قدرة على التكيف ومقاومة الضغوط، ولكن لا يشترط أن تكون دائمًا محفزًا مباشرًا للإبداع ما لم تُقترن بدافع داخلي قوي أو رغبة ذاتية في التغيير.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة زيدان (2017) التي أوضحت أن مستوى الطموح يُعد منبئًا قويًا بالأنشطة الإبداعية، بينما كان تأثير الصلابة النفسية أضعف نسبيًا. كما دعمت دراسة الزهراني (2018) أهمية مفهوم الذات المرتبط بالطموح في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطالبات، وأكدت أن البيئة التعليمية التي تدعم الطموح تساهم في نمو الإبداع.

وفي ضوء هذه النتائج، يتضح أن تنمية الإبداع لدى الطالبات يتطلب التركيز على تعزيز مستوى الطموح من خلال البرامج الإرشادية، والتدريب على وضع الأهداف وتحقيقها، وتوفير بيئة تعليمية تشجع الطالبات على السعي نحو الإنجاز والتفوق. كما يمكن تعزيز الصلابة النفسية كعامل داعم غير مباشر للإبداع من خلال بناء مهارات التكيف والتفكير الإيجابي، وإن كانت ليست المحرك الأساسي في تفسير التباين في مستويات الإبداع.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية التي كشفت عن وجود علاقة إيجابية دالة بين الصلابة النفسية والطموح من جهة، ومستوى الإبداع من جهة أخرى، مع بروز الطموح كأهم متغير تنبؤي للإبداع لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة حائل، توصي الدراسة بمجموعة من الإجراءات التربوية والنفسية التي يمكن أن تساهم في تعزيز السمات الإيجابية المستهدفة، وتشمل:

1. تصميم برامج إرشادية نفسية وتربوية تهدف إلى تنمية مستوى الطموح لدى الطالبات، من خلال التدريب على وضع الأهداف الشخصية والأكاديمية، وتعزيز الدافعية الداخلية، وتطوير مهارات المثابرة والإنجاز.
2. دمج مفاهيم الصلابة النفسية في البرامج الوقائية والإرشادية داخل المدارس، مع التركيز على تعزيز الثقة بالنفس، وتدريب الطالبات على التفكير الإيجابي والتكيف مع الضغوط، بما يعزز قدرتهن على التحدي والتحكم في الذات.
3. تشجيع الأنشطة الإبداعية داخل الصفوف وفي البرامج اللاصفية التي تحفز التفكير الابتكاري والتعبير الحر، مثل المسرح، الفن، الكتابة الإبداعية، المشاريع التفاعلية، بما يساهم في تحويل الإمكانيات الكامنة لدى الطالبات إلى سلوك إبداعي فعال.
4. تفعيل دور الإرشاد التربوي في المدارس من خلال تدريب المرشدات على الكشف المبكر عن انخفاض مستوى الطموح أو الصلابة النفسية لدى الطالبات، ووضع خطط تدخل فردية تساعد في تطوير هذه الجوانب.

5. إشراك الأسر في دعم الطموح والإبداع من خلال ورش عمل لأولياء الأمور حول أهمية الاستقرار الأسري والتعزيز الإيجابي، خاصة لدى الطالبات اللواتي يعانين من ظروف أسرية صعبة مثل انفصال الوالدين أو انخفاض دخل الأسرة.
6. الاهتمام بطالبات الأسر منخفضة الدخل وتعليم الوالدين المنخفض عبر دعم نفسي وتربوي مستدام، وتقديم فرص متكافئة لهن للمشاركة في البرامج الإبداعية والأنشطة التربوية، لتقليص أثر التباينات الديموغرافية على تحصيلهن النفسي والمعرفي.
7. دمج مفاهيم الطموح والصلابة والإبداع ضمن المناهج الدراسية بأساليب تفاعلية، وربطها بالحياة الواقعية والطموحات المستقبلية، لتمكين الطالبات من فهم ذواتهن وتنمية قدراتهن الشخصية والأكاديمية.
8. تشجيع البحث التربوي المستقبلي المقارن في بيئات تعليمية متعددة داخل المملكة، لدراسة تأثير عوامل إضافية مثل نوع التخصص، المناخ المدرسي، والدعم المجتمعي، على العلاقة بين الطموح والصلابة والإبداع، بما يدعم تطوير تدخلات قائمة على الأدلة وموجهة للفئات الأكثر احتياجًا.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- بسيط، سارة حسن. (2021). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة القدس. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليل، فلسطين.
- حسن، أماني عبد التواب صالح. (2018). القدرة التنبؤية للمرونة النفسية ومستوى الطموح بالمتابعة الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية. *المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط*, 34(6), 338-388.
- الريماوي، سمير عبد الكريم. (2019). الصلابة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز وعلاقتها باستجاباتهم التكيفية للضغوط النفسية. *دراسات، العلوم التربوية*, 46(1), 461-476.
- الزعي، سميّة. (2021). واقع الصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، *أكاديمية ريمار*, 1(3), 243-256.
- الزهراني، فاطمة أحمد محمد. (2018). مستوى الطموح وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من الطالبات الموهوبات والعاديات للمرحلة الثانوية بمنطقة الباحة، *المجلة العملية بكلية التربية، جامعة أسيوط*, 34(11), 474-496.
- الزواهرة، محمد خلف. (2015). العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل بالسعودية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*, 3(10), 47-80.
- زيدان، أحمد سعيد. (2017). الصلابة النفسية ومستوى الطموح كمنبئات بالأنشطة الإبداعية لدى طلاب المدارس الثانوية: (دراسة سيكومترية. *كلينيكية*). *مجلة كلية التربية - جامعة بورسعيد*, 22(2), 44-96.

- الشلاش، عمر بن سليمان بن شلاش. (2015). قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب جامعة شقراء. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 16 (الجزء الثاني)، 283-264.
- ظابط، والء حمدي رجب. (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الجامعية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، الرابع عشر (الإصدار الثاني عشر)*، 269-249.
- عبد الفتاح، أسماء فتحي لطفي. (2018). التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكل من التمكين النفسي والشفقة بالذات والمثابرة الأكاديمية لدى طلاب الصفين الأول والثاني بمرحلة الثانوية العامة. *المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط*، 34 (12)، 725-694.
- القرني، صالح علي، ومزكي، جمال الدين محمد. (2018). الصلابة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الجموم. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 27 (الجزء الثاني)، 275-239.
- محمود، هبة سامي. (2018). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس*، 49 (42 - الجزء الأول)، 124-1.
- المطيري، يوسف فهد رزقان المهلكي. (2023). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. *مجلة بحوث التعليم والابتكار*، 10 (10)، 100-70.
- النفطي، وفاء عبد اللطيف. (2012). تقنين مقياس مستوى الطموح لدى عينة من المراهقين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. *العلوم التربوية وعلم النفس - مجلة عربية لدراسات وبحوث علم النفس*، 27 (الجزء الثاني)، 209-193.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. Macmillan.
- Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). Social learning theory (Vol. 1, pp. 141-154). Englewood Cliffs, NJ: Prentice hall.
- Corr, P. J., & Cooper, A. J. (2016). The reinforcement sensitivity theory of personality questionnaire (RST-PQ): development and validation. *Psychological assessment*, 28(11), 1427.
- Costa Jr, P. T., & McCrae, R. R. (2000). Neo Personality Inventory. American Psychological Association.
- Duckworth, A., & Gross, J. J. (2014). Self-control and grit: Related but separable determinants of success. *Current directions in psychological science*, 23(5), 319-325.
- Hedayati, M., & Khaeez, P. (2015). The relationship between psychological hardiness and motivation to achieve. *International journal of research in social sciences*, 5(3), 1-9.

Kobasa, S. C. (1979). Stressful life events, personality, and health: An inquiry into hardiness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 37(1), 1-11.

Maddi, S. R. (2002). The story of hardiness: Twenty years of theorizing, research, and practice. *Consulting Psychology Journal: Practice and Research*, 54(3), 173-185.

McGeown, S., Putwain, D., St.Clair-Thompson, H., & Clough, P. (2016). Understanding and supporting adolescents' mental toughness in an education context. *Psychology in the Schools*, 54(2), 196-209.

Vindeker, O., Ershova, I., Permyakova, M., Klimenskikh, M., & Tokarskaya, L. (2016). The Relationship of Hardiness, Coping Strategies and Tolerance for Uncertainty with Academic Achievement Among Russian Secondary Schools Students. *Proceedings of ICERI2016 Conference*, 1219-1225.

Zimmerman, B. J., & Cleary, T. J. (2009). Motives to self-regulate learning: A social cognitive account. In *Handbook of motivation at school* (pp. 261-278). Routledge